

تفسير السعدي

*إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ^ج وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ
إِلَّا بِعِلْمِهِ^ج وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيُنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذْنَاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ

هذا إخبار عن سعة علمه تعالى واختصاصه بالعلم الذي لا يطلع عليه سواه فقال: {إِلَيْهِ يُرَدُّ

عِلْمُ السَّاعَةِ} أي: جميع الخلق ترد علمهم إلى الله تعالى، ويقرون بالعجز عنه، الرسل،

والملائكة، وغيرهم. {وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا} أي: وعائها الذي تخرج منه،

وهذا شامل لثمرات جميع الأشجار التي في البلدان والبراري، فلا تخرج ثمرة شجرة من

الأشجار، إلا وهو يعلمها علما تفصيلياً. {وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ} من بني آدم وغيرهم، من

أنواع الحيوانات، إلا بعلمه {وَلَا تَضَعُ} أنثى حملها {إِلَّا بِعِلْمِهِ} فكيف سوى

المشركون به تعالى، من لا علم عنده ولا سمع ولا بصر؟. {وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ} أي: المشركين

به يوم القيامة توبيخاً وإظهاراً لكذبهم، فيقول لهم: {آيُنَ شُرَكَائِي} الذين زعمتم أنهم

شركائي، فعبدموهم، وجادلتهم على ذلك، وعاديتهم الرسل لأجلهم؟ {قَالُوا} مقرين ببطان

إلهيتهم، وشركتهم مع الله: {آذْنَاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ} أي: أعلمناك يا ربنا، واشهد

علينا أنه ما منا أحد يشهد بصحة إلهيتهم وشركتهم، فكلنا الآن قد رجعنا إلى بطلان

عبادتها، وتبرأنا منها.